Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والذي يزرع حقله قمحاً فيبارك حتى الفأرة والنملة والعصفور عندما تشاركه في حصاده لأحقّ بغلّة السماء والأرض من الذي يتبرّم من الأرض والسماء لأنهما أوجدتا العصفور والنملة والفأرة لتشاركه في غلّته .

إن عقلاً ليس يقبل الحياة إلا حلقات مفككة ، ولا يفتأ « يصلح » هذه الحلقة منها وينبذ تلك ، لعقلٌ مظلم . وهو يفسد حيث يريد أن يصلح . فاحذروه حتى وإن دان له المنطق ، وجاءته البلاغة صاغرة ، وكانت كلّ خليّة من خلايا دماغه وكراً لعلمٍ من علوم الناس . لأن الحياة ما كانت يوماً — ولن تكون — حلقات مفككة بل سلسلة مترابطة الحلقات . فمَن قَبِل منها حلقةً واحدة قَبِلها كلها . ومن نبذ منها حلقة واحدة نبذها كلها . ههنا مصدر كل غبطة . ههنا ينبوع كل شقاء .

لكنّ قلباً يقبل الحياة بكلياتها لا بجزئيّاتها لقلب نيّر وإن كان يجهل المنطق ، حتى وجدول الضرب والهجاء . وحيثما عثرتم عليه فاستنيروا بنوره . لأن نوره حقّ ، وحقّه نور . وهو يهديكم إلى المعرفة . وهو يصلحكم لا لأنّه يفحمكم بالحجّة ، بل لأنّه صالح . وهو يقوّمكم لا بحدّ سيفه ، بل بجميل إيمانه .

إذن فالإصلاح الذي أكلّمكم عنه هو أن يجعل الإنسان نفسه صالحة لاقتبال الحياة كما هي . لا أن يهدم فيها أو يشيد .